الايجاز احسن ان بيان لما قال ابن سرايه ان رجح نفسه قوله حذف بحرف النداء وياء الاضافة فالكلام يشعر بان حذف كل منهما يفيد كونه اخل من العبارة المتعارفة وقد سبق منه الاشارة الى ان الياء محذوفة من عبارة المتعارف فاما ان يكون الاوساط عبارتان او براءان وجه الاقتصار على حذف كجمع الامرين لا لكل منهما بالاستقلال قوله او اخاك الخمس نعم صدرنا لا يبعد الله العلي والغارات العطيب الشمر والهيجاء او الجني الجيش الذي له خمسة اركان قدام وخلف ويمين ويسار وقلب والمعنى لا يبعد الله الشمر للنهب والاغذاء قال اهل الجيش بعضهم لبعض هذا نعم فاغيروا قوله والنسبة بين الاقتصار ايضا عموم من وجه قد بين الفاضل المحشي مادة الاجتماع ومادة افتراق الا ان اعتبار المناسبة الخفيفة في الطويل التي ذكرهما بما ليس بجزور كان في اداء المعقود وانما اعتبرها ليبين الفرق في حصر جابلاغة الكلام قوله وجوابه ان المراد بعد تيسر حقيقة اه لو قش فيه بان قوله ان كان فلكونهما تشبيهين لا يتيسر الكلام فيكما فيهما يدل على انه يستدل على مدعاه بمطلق التشبيه ولا يشك ان مطلق التشبيه لا ينتج ذلك كما ذكره قوله اي الحارث بن حلزة اليشكري الحلزة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرها والزاء المعجمة المفتوحة قوله فيه نظر لانه قد اشتهر انه قيل هذا النظر بعد فيه الاحتمال المذكور لان غاية ما لزم منه ان يكون العيش في ظلال النوك كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن العيش العظاء فيكون معناه العيش الناعم خير من العيش الشاق وليس هذا معقوده الشاعر بل معقوده ان العيش الناعم وان كان مع رذيلة الجهل والحماقة خير عنده من العيش الشاق ولو كان مع فضيلة العلم والعقل ولا خفاء ان عبارة قاصرة عن اداء هذا المعنى فتامل قوله وبنيه على ذلك لفظ الظلال انه يستوجب الوقوف بان النوك شيء خطير يلتجي الى ظلاله وتطيب حال الملتجي اليه وهذا ظاهر قوله نحو قول عدي بن الابرش في الاصل نكث حصار في سنو الوزن يخالف سائر لونه والابرش اسم رجل كان به برص

فكنوا

وقد يعترض ايضا بانا لو سلمنا ان العيش الناعم في النوك انما هو عيش الحمق لكن لا نسلم ان العيش المطلق فيه كناية عن العيش الناعم والمقصود في البيت هذا وايضا لا نسلم ان من عاش لذا الكناية عمن عاش في ظلال العقل في النوك بل عيش اكثر الجهال بالكذب والتعب فكيف يكون في النوك كناية عمن عاش في ظلال العقل منه رحمه الله

فكنوا ابو عنه قوله يذكر غدر الزباء بجذيمة الابرش الزباء اسم ملكة وجذيمة اسم ملك كان قد قتل اباها وقيل زوجها واستولى على ملكه وبلد وجوعه الشتوات في بلادها على ملكه المقتول فارسلت الى جذيمة اني رغبت فيك واردت ان يتزوجني فيضم ملكي الى ملكك فسر بذلك وشاور اهل الراي من ثقاته وهي لو سعدية من شرط الثروات فاجمعوا على ان المصلحة ان يسير اليها وخالفهم قصير بن سعد وقال المصلحة ان يكتب اليها وتطلبها في قالوا وسار اليها واستخلف على ملكه عمرو بن عدي فلما قرب قال لقصير ما الراي قال ابيه خلفت الراي ببذاتم اوحل بعد التشتت والتقى على ذنابه فامرت به فاقعد على قطع وجيء بطشت من ذهب وشد عضداه بالاديم لا يفعله الفصاد وين فقطعت راهشاه فلما ضعفت يداه من سيلان الدم سقطت فتقطر بعض الدم خارج الطشت فقالت لا تقنعوا دم ملك فقال جذيمة دعوا ما ضيعه اهله فهذا خلاصة القصة فيامها وقصة في شرحها طول قوله كذبا ومينا زعم بعضهم ان الرواية كذبا ميناء بلا تطويل قوله ولا فائدة في الجمع بينهما فيه نظر لان هذا من عطف احد المترادفين على الاخر وفائدته تقرير المعنى في الاذهان كالتوكيد فلا يخفى انه مناسب للمقام فلا يتم اخلاله بالبلاغة اللهم قوله جوكه
المنية من الشعبة وهي الوقت سميت المنية بشعوب لانها يفرق وهي مونثة لابد فلهذا الالف واللام قوله من شانها الاهلاك فان حقيقة الاهلاك لا يتصور الا بتقدير عدم الموت فلا معنى قوله من شانها الاهلاك حقيقة لا يلزم من انتفاء الاهلاك عن شيء بالفعل ان لا يكون قوله وهذا بعينه معنى الشجاعة لا يخفى ان بذل النفس اعم من الشجاعة لان من يختار هلاكه في رضى محبوبه لا يعد شجاعة بل من يثبت جنانه بلا لا بل العاطفة قد يختار هلاكه جنبا ووهما ولو سلم الاتحاد فهذا انما يرد اذا كان غرض
الغاية تصحيح كلام ابن طيب بالكلية واما اذا كان مقصوده اخراجه عن رتبة اعلى البلاغة فلا اذ غاية ما لزم من كلام الشارح كونه من التطويل قوله فاعلم علم اليوم البيت من قصيدة